انها واجبة لذاتها ومنع منافاة تعددها للتوحيد
اذ هو التصديق والادعاء بان الله تعالى منفرد عن
الاضداد والانداد لا عن المعاني فلا ينافيه الا تعداد الا
الاعيان الواجبة لا الصفات المجردة مع ذات متصفة بها و
واحده ثم نظر فيه بتحقيق السعد الذي ذكرناه اول الـ
ـتنبيه وفي كلام السعد ايضا قال بعضهم وينبغي ان يكون
العقد عليه الاول ان يقال المستحيل تعدد ذوات الله قد
قديمة لا ذات وصفات وان لا يجترأ على القول بكون الصفات
واجبة الوجود لذاتها بل يقال هي واجبة لا بغيرها بل لما ليس
غيرها ولا غيرها اعني ذات الله تعالى وتقدس ويكون
هذا مراد من قال الواجب الوجود لذاته هو الله تعالى
وصفاته يعني انها واجبة لذات الواجب تعالى وتقدس و
واما في نفسها فهي ممكنة ولا استحالة في قدم الممكن اذا كان
قائما بذات القديم واجبا به غير منفصل عنه فليس كل قديم
الها حتى يلزم في وجود القدماء وجود الالهة لكن ينبغي
ان يقال الله تعالى قديم بصفاته ولا يطلق القول الا بالقدما
ليلا يذهب الوهم الى ان كلا منهما بانه موصوف بصفات
الالوهية انتهى وما مر من دليل اثبات وجوب الوجود
لله تعالى هو طريق المتكلمين وحاصلها ان يقال قد ثبت حدوث
العالم او يقال لا شك في وجود حادث وكل حادث بالضرورة
له محدث فاما ان يدور او يتسلسل وكلاهما محال واما ان

ان ينتهي الى قديم لا يفتقر الى سبب اصلا وهو المراد بالواجب
الوجود وللحكماء في اثباته طريق اخر وتمام المقصود في
مبحث دليل الوجود يستدرك ان شاء الله تعالى في برهانه
ثم لما فرغ من القسم الاول من اقسام الصفات وكان
اثبتنا ما بعد العدم في القسم الثاني عليه وكان يطلق في
اللسان العربي بازاء معنيين احدهما تواليي الازمنة على
الموجود الذي كر عليه الليل والنهار كما في قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد
كالعرجون القديم وبهذا الاعتبار يقال اساس قديم
وبناء قديم ولا خفاء في استحالة هذا المعنى عليه تعالى اذ وجوده
تعالى ليس وجودا زمانيا ولا نسبة للزمان الى وجوده البتة
فهو من صفات المحدثات فيكون حادثا ضرورة وثانيهما
الكون في الازل بمعنى سلب العدم السابق على الوجود او
الاولية له او افتتاح او وجود وهو بهذا المعنى خاص
به تعالى وبصفاته وكان عند اطلاقه في مباحث الكلامية
متصرفا اليه شرع في القسم الثاني مقدما منه القدم فقال
عطفا على الوجود والقِدَم بكسر القاف اي ويجب له تعالى القدم
بمعنى انه يجب له تعالى ان يكون وجوده غير مسبوق
بعدم والا لافتقر الى محدث وذلك يودي الى التسلسل
ان كان محدثه ليس اثرا له او الدور ان كان اثرا له وكلاهما
محال فلزم مما ذكر ما يلزم على الاول من فراغ ما لانهاية

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)